مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/٦/٢٣

«قواتنا المسلحة ستثبت أن شعب مصر جدير بأن يقود هذه المنطقة»

خطاب هام للسادات فى لقائه بقواتنا البحرية يشرح فيه جوانب الموقف الداخلى والخارجى

«هذه السنة حاسمة ولايمكن أن ننتظر للأبد»

معاهدة الصداقة السوفيتية هى الأساس لنحصل على مستحدثات العصر لقواتنا وصناعتنا

على صبرى انهار حين سمع صوته المسجل وسيقول المدعى الاشتراكى للشعب كل الاعترافات

فى لقاء عقده الرئيس انور السادات بضباط قواتنا البحرية قال الرئيس « ان قواتنا المسلحة ستثبت ان شعب مصر هو الشعب الجدير بأن يقود هذه المنطقة » .

وأضاف الرئيس ان هذه السنة ـ ١٩٧١ ـ سوف تكون سنة حاسمة « ولايمكن ان يطول انتظارنا الى الابد وعلينا ان نكون مستعدين للمعارك القادمة التى ستكون اشرس واعنف كثيرا مما سبق من معارك . »

وقد ركز الرئيس السادات حديثه الى القوات البحرية فى ٣ موضوعات رئيسية شملت : المؤامرة الاخيرة، والمعركة ، ومعاهدة الصداقة العربية السوفيتية

① عن قضية التآمر : قال الرئيس السادات ان المتهمين فيها قد ادلوا باعترافات مفضلة، وان المدعى الاشتراكى سوف يعلن امام مجلس الشعب وفى الاذاعة ، كل الاعترافات « وسيصف الافساد والفساد السياسى ، التى كانت هذه المجموعة تقوم بها ضد مصلحة البلد » .

وقال الرئيس السادات ان خطط كل المتآمرين كانت مسجلة ، وان مدير المخابرات السابق احمد كامل ، اعترف اعترافا قاطعا بانه كان يسجل على كل واحد بأمر من سامى شرف ، حتى لسامى شرف نفسه . وعندما سمع على صبرى صوته فى التسجيلات وهو يقول : « اجهزوا خلاص » انهار وبكى .

② **عن المعركة** : قال الرئيس السادات اننا نواجه هذه المعركة بـ ٣٤ مليونا ، كلهم جبهة متحدة .وتحدث عن دور القوات البحرية وقال ان هذه القوات « هى التى بدأت معركة العبور بالعمق ، فى وقت كان يظن العالم فيه اننا هزمنا » . وأشار الرئيس الى العمليات الثلاث التى قامت بها القوات البحرية فى ميناء ايلات الاسرائيلى ،وقال ان دلالات هذه العمليات لم تكن فى الطريقة التى تمت بها ، او بالتكتيك العسكرى وأسلوب التنفيذ الذى استخدمته ، ولكن روعة هذه العمليات هى انها مكنت من اعادة الثقة فى قواتنا العسكرية ورد الشرف العسكرى الى قواتنا كمقاتلين .

③ **عن معاهدة الصداقة العربية ـ السوفيتية** : قال الرئيس السادات ان هذه المعاهدة هى الاساس لكى نحصل على كل مستحدثات العصر ، لما يلزم لقواتنا المسلحة ، ولكى نحقق بناء القاعدة الصناعية اللازمة لتحقيق هدف الدولة العصرية .

نص خطاب الرئيس :

بسم الله ..

يسعدنى ايها الاخوة والابناء يا رجال القوات البحرية البواسل ان التقى بكم اليوم هنا . التقى بالبطولة والرجولة .. التقى بصفوة الرجال الذين بدأوا معركة العمق بالعمق فى وقت كان العالم يظن فيه اننا كعسكريين قد هزمنا وان هزيمة ٦٧ كانت قاضية ولن تقوم لنا بعدها قائمة .

انها فرصة عزيزة لدى ان اكون فى الاسكندرية مع الملك فيصل نجرى معها محادثات ودية حتى التقى بكم كما التقيت باخوانكم فى الجبهة خلال الاسبوعين الماضيين . ولقد كنت حريصا على لقائكم كما اننى حريص على لقاء اخوانكم من جميع الاسلحة . التقى بكم واتحدث معكم .

وقبل كل شىء اود ان اوجه اليكم الشكر والعرفان نيابة عن شعبنا الاصيل وعن نفسى على البطولة التى اظهرتموها حين قمتم بعمليات خارقة فى العمق وابرزها عمليات ميناء ايلات . وكان العدو يتباهى فى صلف ان عمقه لا يستطيع احد ان يصل اليه او ينال منه .

الثلاث عمليات اللى قمتم بيها فى ايلات دلالتها الرائعة مش فى الطريقة اللى تمت بيها ولا بالتكتيك العسكرى واسلوب التنفيذ فقط ولكن روعة هذه العمليات تكمن فى معنى كبير .

احنا اتجرحنا كعسكريين جرح كبير فى عام ١٩٦٧ . قبلنا فيه دول كثير انجرحت وفيه دول كبرى انجرحت اكثر منا .. امريكا نفسها حينما هزمت فى بيرل هاربر لم يكن لها عذر لانها كانت بتملك حاملات الطائرات والغواصات واجهزة الرادار الحديثة وكل مقومات النصر .. لكنها واجهت هزيمة ساحقة .. ومع ذلك حينما جرحنا عام ٦٧ قاموا بدعايات كثيرة بغرض التشويش علينا وقالوا اننا لسنا رجال حرب ولا رجال قتال حتى يبذروا بذور اليأس والشك فى قلوب قواتنا وابناء شعبنا . من هنا تأتى اعمالكم البطولية امام العالم كله وامام شعبكم لتعيدوا الثقة فى قواتنا المسلحة وتردوا الينا شرفنا العسكرى وتبعثنا كمقاتلين ونؤكد للملايين من ابناء مصر وابناء الامة العربية ثقتهم فيكم وحرصهم عليكم .

واود فى هذه المناسبة ان اقرر لكم بصراحة كاملة ان المعارك القادمة ستكون اعنف واشرس من المعارك السابقة عدة مرات . ولقد اثبتت البحرية المصرية دائما قوتها وشراستها مع العدو وجدارتها وقدرتها وسوف تثبت قواتنا المسلحة ان شعب مصر جدير بأن يكون الشعب الذى يقود هذه المنطقة . الشعب الذى لا يقبل الهزيمة . لقد خسرنا معركة ولكننا لا نقبل الهزيمة والاستسلام مهما كانت الظروف والتضحيات .

المتآمرون لفظهم الشعب

وسأمر مرورا عابرا على الاحداث الصغار التى حاول بعض المتآمرين ان يصنعوا منها شرخا وانشقاقا فى الجبهة الداخلية . وان المدعى العام الاشتراكى كاد ينتهى من التحقيق فيها . وان شعبنا منذ اللحظة الاولى رفض هؤلاء ولفظهم حينما خرجت الملايين بعد خطابى الى الشعب وكشف مؤامرتهم . الاعترافات بتاعتهم دامغة ولا تحتاج الى دليل ومن سوء حظهم ومن حسن حظ شعبنا وبلادنا انهم انفسهم كانوا يسجلون على بعضهم البعض .. زى عصابة الحرامية كل واحد مخون الثانى وكل واحد كان يسجل للثانى .

مدير المخابرات الجديد اللى عينتـه وراح المخابرات العامة فى ساعتها وجد مدير المخابرات السابق يسجل لكل واحد بأمر من سامى شرف .. يسجل حتى لسامى شرف نفسه .. علشان الاخر سامى شرف ياخذ التسجيلات ويحجزاللى يخصه ويظهر ما يريد فى الوقت المناسب لاغراضه .

حتى من يومين حينما ووجه على صبرى بصوته نفسه وكلامه انهار .. ومدير المخابرات السابق احمد كامل اعترف اعترافا قاطعا وقال دى كل التسجيلات بأصوات المتآمرين انفسهم والكلام اللى متسجل متفرغ فى دوسيهات .

على صبرى انهار وبكى

كانوا فاكرين انهم مش حينفضحوا ومفيش ادلة دامغة عليهم . من يومين لما سمع على صبرى كلامه وهو بيقول لهم « اجهزوا خلاص » وكان بيتباهى بالكلام الفاضى اللى قاله فى اللجنة المركزية . لما سمع هذا الكلام بصوته بكى بكاء مرا .

المدعى العام الاشتراكى حيقول لمجلس الشعب وفى الاذاعة كل الاعترافات وحيوصف الافساد والفساد السياسى اللى كانت هذه المجموعة بتقوم بيه ضد مصلحة البلد ومصالحهم الخاصة .

هذه المسألة يا اولادى ارجوكم تعتبروها مسألة ثانوية لانها لم تستغرق اكثر من ٢٤ ساعة والحمد لله . الجبهة الداخلية متماسكة قوية وصلبة .

وقواتنا المسلحة فى الجبهة وفى مواقعها متفرغة لمهمتها المقدسة فى مواجهة العدو ولن تسمح بأى حال من الاحوال ان يشغل اى فرد او مجموعة من اولادنا فى الجبهة العسكرية عن هذه المهمة المقدسة .

المعركة .. وقواتنا المسلحة

وانا باقول لكم لعل اللى حصل ده خير لانه زاد من تماسك الجبهة الداخلية

الجزء الثانى اللى عاوز اتحدث معاكم عنه وهو الاهم والاساس هو المعركة .. انا باقول لعله خير طبعا ان نخوض المعركة والجبهة الداخلية سليمة ولن اسمح اطلاقا بأى خدش فى وحدتنا الوطنية وجبهتنا الداخلية اطلاقا .. اننى ادرك تماما واجبى نحو وطنى ونحو تضية امتى ونحو قواتنا المسلحة الباسلة كونوا على ثقة ان الـ ٣٤ مليون يكونون قوة سليمة متماسكة .. اما هؤلاء فهم بعض العناصر المرتزقة الذين يعيشون على مميزات خاصة على حساب الجماهير وهم يحصلون على المال والمكافآت والمرتبات بغير حساب .

ثقوا ان الـ ٣٤ مليون . من قبل اللى حصل من هؤلاء وبعد اللى حصل من هؤلاء .. شعب واحد وجبهة واحدة وهدف واحد يقف متماسكا وامله كله فيكم انا ليس عندى سوى واحد فى المائة امل فى الحل السلمى ويبدو ان الاسرائيليين وقادتهم العسكريين مش حيفوتوا الا بمعركة بسبب غرورهم وصلافتهم وهذه بديهية وحقيقة مقطوع بها .

سنة ٧١ حاسمة

اننى اقول لكم ولشعبنا بكل امانة ووضوح ان سنة ١٩٧١ هى سنة حاسمة ولا يمكن ان يطول انتظارنا الى الابد فلنكن دائما مستعدين . وهنا اود امامكم يا ابنائى .. يا رجال القوات البحرية ان اقرر ان الوزير محمد صادق بشرف وامانة وبوطنية وبتقاليد عسكرية سليمة استطاع ان يجنب القوات المسلحة معركة الصغائر اللى حدثت فى الاسابيع الماضية على يد الحفنة المتآمرة واقول لكم لاول مرة ان الفريق اول محمد صادق هو الذى قام بهذا العمل شخصيا من نفسه ولا يتصور احد انى طلبت منه ذلك .. لكنه قام بهذا العمل النبيل بدافع وطنى وكان هو الذى اخذ المبادرة فى ذلك لما اتصل بى يوم ١٣ مايو وقال

لى تمام يا افندم القوات المسلحة كلها سليمة وبعيدة عن كل هذه الصغائر . هذا الموقف سوف يسجله التاريخ للقوات المسلحة لان شعبكم الذى خرج يوم ١٥ مايو خرج من اجل معنى نبيل وهو ان احدا لا يمكن ان يقبل الصغائر فى هذا الوقت من نضالنا وتاريخنا . لا يمكن ان يقبل احد من شعبنا ان يكون اولادنا على الجبهة وفى مواقعهم فى البر او البحر ونشغلهم عن المعركة التى هى امل الملايين . الملايين اللى خرجوا علشانكم علشان تأمين جبهتنا العسكرية ... فالمعركة حتمية مادام العدو متمسكا بصلفه وعدوانه .

واحب ان اقول لكم انه جايز فى المعركة وفى مواجهة العمق بالعمق اننا نخسر ضحايا . نحن مستعدين ان نقدم كل ما تتطلبه المعركة منا سواء من امكانيات او ضحايا .

لماذا اتصلنا بأمريكا

يمكن يكون فيه تساؤل ليه اتصلنا بأمريكا . واحب ان اقول ان اللى مليبعتبرش ان امريكا عامل اساسى فى المعركة بيتى زى النعامة اللى بتدفن راسها فى الرمل ومتشفش حاجة . وامامكم المثل الواقعى . هل اسرائيل اللى مساحتها ٢ر٠ مليون وبامكانياتها المحدودة تستطيع ان تقوم بغارات لمدة ١٧ ساعة فى اليوم وطائراتها تلقى مئات الاطنان من القنابل وتنفق مليون جنيه كل يوم مالم تكن امريكا هى التى تقدم لها كل هذه الامكانيات .

وانا قلت لروجرز ان امريكا تعطى اسرائيل من رغيف العيش الى الصاروخ والطائرات الفانتوم اما احنا اللى بنزرع القمح ومحاصيلنا والحمد لله ناجحة وبتزيد واللى بنحتاجه من القمح بنشتريه مفيش حد بيدينا شيكات كل سنة ولا كل سنوية شيك بخمسمائة مليون دولار او بألف مليون دولار كما تعطى امريكا لاسرائيل وزير الحربية السابق طلب اعتماد بمائة مليون جنيه اخدهم فى ربع ساعة وافق عليهم مجلس الأمة فورا وكنا بنصرف مليون جنيه تقريبا كل يوم عشان نبنى قواعد الصواريخ اللى اسقطت الفانتوم .

احتياجات المعركة نقدمها . بل نعطيها الاولوية . فنحن نملك اليوم قاعدة صناعية انتاجية صلبة اثبتت انها عامل اساسى فى صمودنا ونضالنا . يعنى مبتجلناش منح وهبات وشيكات بملايين الدولارات لا من امريكا ولا من غيرها .

لما امريكا قالت انها على استعداد للتدخل وافقنا على ذلك بل اكثر من كده قلت انا مستعد افتح قناة السويس على اساس ثلاثة شروط لا تقبل الجدل او المناقشة .. وهى ان تعبر القوات المسلحة المصرية كاملة حتى شرق المضايق كمرحلة اولى وسنوقف اطلاق النار مدة ستة اشهر فقط حتى يقوم خلالها يارنج بترتيب الانسحاب الكامل فاذا لم تنسحب اسرائيل فانني اكون جرا ان تستكمل قواتى تحرير الارض المحتلة .

هذه المبادرة كان لها اثرها الكبير فى الراى العام العالمى وفى اوروبا الغربية بالذات .

احنا لا نقبل اننا نفتح القناة لمجرد الحصول على ايرادها . ابدا ، النهارده الدعم العربى المقدم الينا من الدول العربية الشقيقة بلغ ١.٩ ملايين جنيه فى السنة ، وهو يعوض ما فقدناه من ايراد القناة ، كما ان تنفيذ المرحلة الاولى هو تمهيد للمرحلة الاخيرة ، وهى الانسحاب الكامل الى الحدود الدولية بتاعتنا . والاستراتيجية الاساسية بتاعتنا اننا لن نفرط فى شبر من الارض العربية ، ولن نساوم على حقوق شعب فلسطين ، دى ما فيهاش مناقشة اطلاقا .. الموضوع الاخر اللى عاوز اكلمكم عنه

هو عقد المعاهدة مع الاتحاد السوفيتي .

الحرب الحديثة لم تعد بأعداد الطائرات او الدبابات وحسب ، ولكن الحرب الحديثة أصبحت علم يتطور ويتقدم كل يوم .. أمريكا تعطى اسرائيل كل شيء .. تعطى لها الاسلحة الحديثة والجديدة فى كل مرحلة ، واعطتها صواريخ جو ـ أرض ، وغير ذلك . أمام هذا ، هل نقف مكتوفى الايدى .. اذن لازم يكون لدينا من أجهزة الحرب الالكترونية آخر ما توصل اليه العلم الحديث .. احنا بنعيش فى القرن العشرين ، وزى ما قلت فى عيد العمال انا لا اقبل ان اطلب من أولادى يروحوا يحاربوا بالنبوت والاسرائيليين معاهم أجهزة القرن العشرين .

ومعاهدة الصداقة والتعاون المصرية ـ السوفيتية هى أساس لكى نحصل على كل مستحدثات العصر ، سواء ما يلزم القوات المسلحة ، أو ما تحتاجه القاعدة الصناعية والتطور الذى نتطلع اليه .

ولازم نعرف كلنا ان اى بلد بدون قاعدة صناعية متقدمة ومتطورة لا يستطيع ان يحارب ، ولا يستطيع ان يصمد ، ولا يستطيع ان ينمو ويتطور . لا أستطيع اذا اسرائيل بعد المعركة الحاضرة رجعت الى حدود ٤ يونيه ان أستريح ، ونعمل احتفالات وافراح . انما لازم نمشى فى بناء الدولة الحديثة وتطويرها ، سواء من ناحية البناء العسكرى ، أو البناء الصناعى والمدنى .

وبلد بدون قاعدة صناعية متطورة صلبة ، لا يستطيع ان يحارب ، ولا يستطيع ان يصمد ، ولا يستطيع ان ينتصر أو يحقق التقدم والنمو ، ولو اعتمد بلد على الغير ، وعلى الهبات والمنح ، فانه يفقد كل مقومات الاستقلال

اننا نقدم كل متطلبات الجبهة العسكرية ، الى جانب ما يحتاجه الانتاج المدنى والنمو والتطور فى البناء الداخلى

لابد من مواصلة الكفاح لبناء الدولة الحديثة . نستمر فى تدعيم البناء العسكرى باحدث وآخر ما يتوصل اليه العصر من الفن العسكرى ، ونستمر فى البناء الصناعى الى آخر ما فى العصر الحديث من مستحدثات ، ونحن نمضى من ناحية فى تدعيم البناء العسكرى ، ونمضى فى نفس الوقت فى استمرار الخط السياسى النشط ، وكذلك لابد لنا ان نسير فى خط ثالث متوازى ، هو بناء الدولة العصرية .

الاجهزة الحكومية وتطويرها

وما نعمل له ، وما نتمناه ، هو ان نحقق التطور فى الاجهزة الحكومية والمؤسسات المختلفة ، حتى تتمشى مع العصر الحديث ومنجزاته ، وتتفق مع تقاليدنا وآمالنا فى التقدم والنمو ، ومع ذلك فان الاولوية والاهمية لكم وللمعركة والنصر .

فكونوا على ثقة من وقفة شعبكم وراءكم بكل طاقاته ، وان شرفه معلق فى اعناقكم ـ أيها الابطال ـ يا رجال القوات المسلحة .

وانى ارجو ان يؤدى كل منا فى اى موقع واجبه ومسئولياته كاروع ما يكون الاداء ، سواء فى جبهة القتال او فى الجبهة الداخلية ، فان نتيجة المعركة متوقفة أولا واخيرا على قيمة ما نبذل من تضحيات ، وعلى مدى الجهد والعرق والاخلاص الذى نقدمه .

فاوزين لما ندخل المعركة ندخلها ونحن على استعداد للقتال والتضحيات ، وهذا هو الاساس ، وليس هناك أساس غيره وادعو الله ان يحقق لبلادنا أملها ، ولشعبنا العربى كل أمانيه ، والله يوفقكم لتحقيق هذه الامانى الغالية ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد أجاب الرئيس انور السادات بعد ذلك على جميع الاسئلة والاستفسارات التى وجهت الى سيادته فى كافة المجالات

استقبال حار للرئيس

وكان الرئيس أنور السادات قد استقبل استقبالاً حارا عند وصوله وحتى نهاية الزيارة . وكانت كلمته تقاطع بالتصفيق والتحية .

وكان اللواء بحرى محمود فهمى عبد الرحمن قائد القوات البحرية قد القى الكلمة التالية فى بداية اللقاء :

السيد الرئيس ..

يسعدنا ويشرفنا حضور سيادتكم اليوم الى القوات البحرية ، وزاد من سعادتنا أن تفضلتم بمنح لواء الوحدات البحرية الخاصة وسام الجمهورية العسكرى ، ولقد أثبت لواء الوحدات الخاصة للقوات البحرية شجاعة فائقة وقوة وعزيمة ، وأثبت كفاءة تحدث عنها العدو والصديق .. واذا كان الاسرائيليون قد استهتروا بالقيم والمقدسات ، فاننا قد عقدنا العزم على ان نحرر اراضينا ونمحوا آثار الاقدام الهمجية من فوق هذه الاراضى المقدسة .

ان فى صدورنا غلا ، وفى قلوبنا مرارة ؛ وسوف تحقق النصر لهذا الوطن ولامتنا العربية باذن الله واننا يا سيادة الرئيس نعاهدكم على البذل والعطاء ، ونشهد الله على الفداء كما قال تعالى : « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم » . ونرجو من الله ان تكون طلاع القوم المؤمنين الذين يطردون اسرائيل من أراضينا ؛ ويحررون هذا الوطن العزيز .

واذا كنت يا سيادة الرئيس قد بعثت الحرية والامل فى نفوس ابناء هذا الوطن ؛ فاننا نعاهدكم ان نحرر أرض هذا الوطن او نهلك دون ذلك ؛ فسر على بركة الله ، ونحن وراءكم اشداء بالحق غلاظ بقوة الايمان ، واننا لمنتصرون باذن الله .

واسمح لى يا سيادة الرئيس ان أقدم لكم نيابة عن القوات البحرية ، درع القوات البحرية ، تحية التقدير والاعزاز عهدا وميثاقا على احراز النصر . □